إسهام العلوم الإسلامية في تعزيز قيم التسامح ونبذ التعصب

ا.د.رائد امير عبدالله
جامعة الموصل/كلية التربية الأساسية
raydalrashed@uomosul.edu.iq

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٥/٢/٨ تاريخ قبول النشر ٢٠٢٥/٣/٢٠

الملخص

تعُد القيم الإنسانية من الركائز الأساسية للمجتمعات المتحضرة، وتأتي قيم التسامح ونبذ التعصب والانغلاق الفكري في طليعة هذه القيم التي تعزز التفاهم والتعايش السلمي بين مختلف الثقافات والأديان. تسلط هذه الدراسة الضوء على الدور المحوري للعلوم الإسلامية في تعزيز تلك القيم من خلال نصوصها وتعاليمها التي تدعو إلى الرحمة، والعدل، وقبول الآخر، كما تستعرض الدراسة الإسهامات التاريخية للعلوم الإسلامية في بناء الحضارة الإسلامية، وتعزيز الفكر الإنساني، مشيرةً إلى قدرتها على مواجهة مظاهر التطرف والتعصب في العصر الحالي. وتقدم رؤية علمية وعملية لتعزيز الحوار الحضاري والتعايش الإنساني، مع التركيز على كيفية غرس قيم التسامح ونبذ التعصب من خلال دراسة النصوص الفكرية الإسلامية وتحليلها بعمق يتوافق مع احتياجات الواقع المعاصر.

المفاتيح : العلوم الإسلامية – التسامح - التطرف

المقدمـــــــــــة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وبعد:

تُعدُّ القيم الإنسانية من الركائز الأساسية التي تنهض عليها المجتمعات المتحضرة، وتعد قيم التسامح ونبذ التعصب من أهم هذه القيم التي تسهم في بناء جسور التفاهم والتعايش السلمي بين الأفراد والشعوب. وفي هذا الإطار، تحظى العلوم الإسلامية بمكانة بارزة في تعزيز هذه القيم من خلال نصوصها وتعاليمها التي تدعو إلى الرحمة، والعدل، وقبول الآخر. في المقابل، يمثل التعصب أحد مظاهر الانغلاق الفكري والنفسي، وهو انعكاس لعجز الإنسان عن تجاوز حدود ذاته لفهم الآخر. ومن هنا ينبع السؤال المحوري: كيف يمكن أن تسهم العلوم الاسلامية في تجاوز التعصب وتعزيز قيم التسامح؟

إن الإسلام، بوصفه ديناً سماوياً عالمياً، قد أسس منظومة متكاملة من القيم التي تضمن التوازن في العلاقات الإنسانية، اذ تُبرز النصوص الشرعية، والتجارب التاريخية الإسلامية نماذج مشرقة لتجسيد هذه القيم على أرض

الواقع. وان العلوم الإسلامية، بجذورها التاريخية والمعرفية، تقدم إطاراً معرفياً يمكن من خلاله استكشاف هذه القضايا العميقة. فهي لا تكتفي بمعالجة الأخلاق الفردية، بل تسهم في بناء رؤية شمولية للعلاقات الإنسانية تستند إلى مفاهيم العدل، والرحمة، والاعتراف بكرامة الإنسان.

لقد كانت للعلوم الإسلامية الدور الكبير في بناء الحضارة الإسلامية، لما حوت من عصارة الأفكار والمعرفة لكبار العلماء، وتبرز أهمية هذه العلوم في كونها تصدر من مصدرين اصيلين: الأول الهي (القران الكريم) ، والثاني نبوي (الحديث الشريف) ، فضلا عن تفاسير وفقه وأفكار لكبار الصحابة والتابعين، وكبار علماء ومفكري الإسلام. الذين أدركوا عالمية الدعوة، وخلود رسالة الإسلام، وقدرتها على العطاء المتجدد المجرد عن حدود الزمان والمكان لحل المشكلات البشرية والأزمات الفكرية. ويُعدّ تسليط الضوء على هذه الجوانب ضرورة ملحّة في زمننا الحاضر الذي يواجه تحديات متزايدة من التطرف والتعصب. لا سيما ان الغياب الحضاري او الازمة الحضارية التي تعاني منها الامة الإسلامية اليوم هو ازمة الفكر.

فهناك من ينظر الى العلوم الإسلامية على أنها علوم دوغمائية (تشكيلة معرفية مغلقة) ، او انها علوم ثابتة لا تتغير منغلقة على حالتها ، او انها تقوم على الخلاف التاريخي المذهبي الفقهي العقائدي النحوي...(تعدد المدارس) حتى دخلت الامة في هوة الصراع المذهبي بسبب تلك النظرة الضيقة غير المكتملة لها ، وما نشأة العلوم الإسلامية وتعدد مدارسها بصورتها القديمة والحديثة اليوم الا استجابة لتلك التحديات الحاضرة والانفتاح للمستقبل ، فإنها اليوم تعد مصادر تنوع بعيدا عن الجمود والانغلاق الذاتي ، بل هي المناخ والفضاء التي تعترف بالآخر.

ومن هنا جاءت فكرة الدراسة في تسليط الضوء على العلوم الإسلامية وإعادة النظر فيها، بل احيائها واعادتها الى الأصول التي انبثقت منها (رسالة الوحي) ، وتأكيدا على شرعيتها كونها هي الأدوات المعرفية التي تزود الإنسانية بالمعرفة للوصول الى اعلى درجات الكمال الإنساني ، وتعزز القيم العالية، ومنها قيم التسامح ، ونبذ التعصب ، والتشدد والانغلاق.

تهدف هذه الدراسة إلى:

- إبراز دور العلوم الإسلامية، بمختلف فروعها من فقه، وعقيدة، وأخلاق، في غرس وتعزيز قيم التسامح وترسيخها.
- بيان كيفية استثمار هذه العلوم لمواجهة التعصب والتطرف الفكري الذي يعاني منه العالم اليوم. من خلال استقراء النصوص والأنماط الفكرية التي تبلورت عبر تاريخ الفكر الإسلامي.
- تسعى الدراسة إلى تقديم رؤية علمية وعملية يمكن أن تسهم في تعزيز الحوار الحضاري وإرساء أسس التعايش الإنساني.
- تحاول هذه الدراسة ايضا الكشف والرصد للقيم السمحاء التي أسهمت هذه العلوم في تعزيزها، وبيان دورها في النهوض والبعث الحضاري، واسهمت في البناء المعرفي من خلال الرؤيا القرآنية.

الدراسة تقع في ثلاثة مباحث رئيسة:

الأول: تناول: مفهوم العلوم الإسلامية وأهدافها ومكانتها.

المبحث الثاني: تناول: مكانة العلوم الإسلامية عبر التاريخ ودورها الحضاري:

المبحث الثالث: دور العلوم الإسلامية في المجتمعات الإنسانية (المسلمة وغير المسلمة)

ومن لله التوفيق،..... الباحث

المبحث الأول:

مفهوم العلوم الإسلامية وأهدافها ومكانتها

أولا: تعريفها:

التعريف بالعلوم الإسلامية: وتسمّى العلوم الدينية، وهي العلوم المدوّنة التي تذكر فيها الأحكام الشرعية العملية أو الاعتقادية، وما يتعلّق بها تعلّقا معتدا به، ويجيء تحقيقه في الشرع. (التهانوي، ١٩٩٦م:١/ ٢٨)

ثانيا: أقسام العلوم الشرعية:

ان العلوم الإسلامية وبنيتها التاريخية هي مصدر الشريعة الإسلامية، والمستنبطة من الاصلين الأساسيين (الكتاب والسنة) ، ومن خلالهما يؤسسان لاستحداث علوم حديثة التاريخ بالتكوين ، مشكلين طفرة جديدة لعلوم سابقة العهد والنشوء والتطور والإنتاج ، وهذا ما أكده ابن خلدون على أصل العلوم وتفرعاتها ((**وأصل هذه العلوم النّقلية كلّها هي الشّرعيّات من الكتاب والسّنّة الّتي هي مشروعة لنا من الله ورسوله، وما يتعلّق بذلك من العلوم الّتي تهيّئوها للإفادة. ثمّ يستتبع ذلك علوم اللّسان العربيّ الّذي هو لسان الملّة وبه نزّل القرآن**)) (ابن خلدون،١٩٨١ م :١/٥٥٠)

ومن الميزات اللافتة في ظهور العلوم الإسلامية ان اغلبها – ان لم تكن كلها – تم انشاؤها على محامل الضرورات الشديدة في طلب غايات الانسان الوجودية، وخدمة قضاياه الحياتية، أي ان لها تمثلات يعيشها الاجتماع البشري، وتكونت عبر تاريخها المعرفي، وهي تحمل في داخلها عوامل استمرارها وقوة بقائها، ويبدو ذلك في تفتق علوم أخرى خادمة لبقائها واستمرارها، وتلك مسألة لها أهميتها الخاصة في التكامل العلمي والمعرفي (الابستمولوجي) للعلوم الإسلامية. (الحسان، ٢٠١١م، ص١٣)

وقد تم تقسيمها من حيث عدة اعتبارات منها أنها تنقسم العلوم الشرعية إلى ثلاثة أقسام (ينظر: عاشور،٢٠٠٤ م: ١/ ٤٣.)، وهي:

١- **علوم المقاصد**؛ وهي خمسة: التفسير، والحديث، والفقه، وأصول الفقه، وعلم الكلام.

٢- **علوم الوسائل**؛ وهي ستة: اللغة، والنحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والبديع.

٣-**علوم مساعدة تكميلية** هي: الفلسفة، والعلوم الرياضية.

- او تقسم بتقسيم اخر:

- **العلوم الأصلية، وهي:** – القرآن، السنة. وهما الأصل الذي تبنى عليه العلوم الشرعية،
- **العلوم المستنبطة: وهي العلوم المبنية على العلوم الأصلية، وهي:** العقيدة، الفقه، السلوك والأخلاق.
- **علوم الآلة:** وهي وسائل لفهم العلوم الأصلية كعلوم القرآن، وعلوم الحديث، وأصول الفقه.

اوانها تقسم الى طبيعي ونقلي، قال ابن خلدون: ((اعلم أنّ العلوم الّتي يخوض فيها البشر ويتداولونها في الأمصار تحصيلا وتعليما هي على صنفين: **صنف طبيعيّ** للإنسان يهتدي إليه بفكره، **وصنف نقليّ** يأخذه عمّن وضعه. والأوّل هي العلوم الحكميّة الفلسفيّة، وهي الّتي يمكن أن يقف عليها الإنسان بطبيعة فكره، ويهتدي بمداركه البشريّة إلى موضوعاتها، ومسائلها، وأنحاء براهينها، ووجوه تعليمها، حتّى يقفه نظره، ويحثّه على الصّواب من الخطاء فيها من

حيث هو إنسان ذو فكر. والثاني هي العلوم النّقليّة الوضعيّة وهي كلّها مستندة إلى الخبر عن الواضع الشّرعيّ. ولا مجال فيها للعقل)) (ابن خلدون،١٩٨١ م :١/ ٥٤٩).

والعلوم النقلية هي العلوم التي تعتمد على النصــوص الدينية، والموروثات الثقافية التي يتم نقلها عبر الرواية أو الكتابة، ويكون مصـدرها الوحي الإلهي أو التراث الموثوق. تشـمل هذه العلوم دراسـة النصـوص المقدسـة (مثل القرآن الكريم والسنة النبوية في الإسلام)، وعلوم الفقه، وأصول الدين، والحديث، والتفسير.

وقد وضحها قطب سانو قائلا: ((**يراد بالعلوم النقلية (الشرعية) : بشكل عام مجموع الحقائق والمعارف والمفاهيم المستفادة من نصوص الكتاب الكريم، والسنة النبوية الشريفة من أجل تفهم المراد الإلهي الأزلي من تلك النصوص، وتمثل ذلك المراد وتنـــــزيله على الواقع، الذي يعيش فيه الإنســان تمكينا له من القيام بمهمة الخلافة لله وعمارة الكون**)) (سانو،٢٠١٤م: ص٤٧).

وهي الفقه واصــوله، وعلوم الحديث، والتفسـير، والعقيدة، وعلم الكلام، والتصــوف، فضــلا عن علوم اللغة والنحو والصـرف والبلاغة. وهذه هي أهم العلوم التي تعرف اليوم بالعلوم النقلية والعلوم الشـرعية والعلوم الإسـلامية، قال ابن خلدون : ((**وأصــناف هذه العلوم النّقليّة كثيرة لأنّ المكلّف يجب عليه أن يعرف أحكام الله تعالى المفروضــة عليه، وعلى أبناء جنسـه، وهي مأخوذة من الكتاب ، والسّـنّة بالنّصّ ، أو بالإجماع ، أو بالإلحاق ، فلا بدّ من النّظر بالكتاب ببيان ألفاظه أوّلا ، وهذا هو علم التّفسـير، ثمّ بإسـناد نقله وروايته إلى النّبيّ ρ الّذي جاء به من عند الله ، واختلاف روايات القرّاء في قراءته ، وهذا هو علم القراءات، ثمّ بإسـناد السّـنّة إلى صـاحبها ، والكلام في الرّواة النّاقلين لها ، ومعرفة أحوالهم ، وعدالتهم ليقع الوثوق بأخبارهم بعلم ما يجب العمل بمقتضـاه من ذلك، وهذه هي علوم الحديث. ثمّ لا بدّ في اسـتنباط هذه الأحكام من أصـولها من وجه قانونيّ يفيد العلم بكيفيّة هذا الاسـتنباط وهذا هو أصـول الفقه. وبعد هذا تحصــل الثّمرة بمعرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلّفين وهذا هو الفقه. ثمّ إنّ التّكاليف منها بدنيّ، ومنها قلبي، وهو المختصّ بالإيمان وما يجب أن يعتقد ممّا لا يعتقد. وهذه هي العقائد الإيمانيّة في الذّات والصّــفات وأمور الحشــر والنّعيم والعذاب والقدر. والحجاج عن هذه بالأدلّة العقليّة هو علم الكلام. ثمّ النّظر في القرآن والحديث لا بدّ أن تتقدّمه العلوم اللّســانيّة لأنّه متوقّف عليها وهي أصــناف. فمنها علم اللّغة، وعلم النّحو، وعلم البيان، وعلم الآداب حســبما نتكلّم عليها. وهذه العلوم النّقليّة كلّها مختصّــة بالملّة الإســلاميّة وأهلها**)). (ابن خلدون،١٩٨١ م :١/ ٥٥٠).

وتُسـمى نقلية لأنها تعتمد على النقل والتلقي عن طريق السـند أو الوثائق المتواترة. وهي تختلف عن العلوم العقلية التي تعتمد على التفكير والتحليل العقلي والاستدلال المنطقي، مثل الفلسفة والرياضيات.

قال قطب ســانو : ((**وإنما ســميت هذه العلوم علوما نقلية اعتبارا بكونها علوما خادمة للنقل المعصــوم (النص المقدس) ، وهو الوحي الإلهي الخالد، ولكونها علوما تحاول تمكين النشء من حســن فهم المعاني والمقاصــد والأحكام، التي تتضمنها نصوص كتابه الكريم وسنة نبيه المصطفى ρ ، كما تسمى هذه العلوم علوما إسلامية نسبة**

إلى كونها علوما تدور حول مصدري الإسلام، وهما الكتاب الكريم والسنة النبوية الطاهرة، وسميت علوما شرعية باعتبارها علوما تروم استجلاء مراد الشرع من نصوص كتابه العزيز وسنة نبيه الكريم)) (سانو،٢٠١٤م: ص٤٨).

او تقسم الى عقلية ودينية: قال الغزالي: ((اعْلَمْ أَنَّ الْعُلُومَ تَنْقَسِمُ إِلَى عَقْلِيَّةٍ كَالطِّبِّ وَالْحِسَابِ وَالْهَنْدَسَةِ ... وَإِلَى دِينِيَّةٍ كَالْكَلَامِ وَالْفِقْهِ وَأُصُولِهِ وَعِلْمِ الْحَدِيثِ وَعِلْمِ التَّفْسِيرِ وَعِلْمِ الْبَاطِنِ، أَعْنِي عِلْمَ الْقَلْبِ وَتَطْهِيرَهُ عَنْ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ الْعَقْلِيَّةِ وَالدِّينِيَّةِ يَنْقَسِمُ إِلَى كُلِّيَّةٍ وَجُزْئِيَّةٍ، فَالْعِلْمُ الْكُلِّيُّ مَنْ الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ هُوَ الْكَلَامُ وَسَائِرُ الْعُلُومِ مِنْ الْفِقْهِ وَأُصُولِهِ وَالْحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ عُلُومٌ جُزْئِيَّةٌ، لِأَنَّ الْمُفَسِّرَ لَا يَنْظُرُ إلَّا فِي مَعْنَى الْكِتَابِ خَاصَّةً وَالْمُحَدِّثُ لَا يَنْظُرُ إلَّا فِي طَرِيقِ ثُبُوتِ الْحَدِيثِ خَاصَّةً، وَالْفَقِيهُ لَا يَنْظُرُ إلَّا فِي أَحْكَامِ أَفْعَالِ الْمُكَلَّفِينَ خَاصَّةً، وَالْأُصُولِيُّ لَا يَنْظُر إلَّا فِي أَدِلَّةِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ خَاصَّةً وَالْمُتَكَلِّمُ هُوَ الَّذِي يَنْظُرُ فِي أَعَمِّ الْأَشْيَاءِ وَهُوَ الْمَوْجُودُ)) (الغزالي،١٩٩٣م: ص ٦).

وأما العلوم العقلية (الإنسانية)، فيراد بها مجموع المعارف والخبرات والمهارات، التي توصل إليها العقل الإنساني من خلال تفاعله المستمر مع الظواهر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعمرانية، ومن خلاله تعامله مع الطبيعة والعالم حوله، وتنتظم هذه العلوم اليوم علوما تعرف بالعلوم الإنسانية وتشمل علم النفس، وعلم العمران البشري، وعلم السياسة، وعلم الاقتصاد، وعلم القانون، كما تشمل سائر العلوم الطبيعية من علوم، وطب، وصيدلة، وتمريض، وفيزياء، وكيمياء، ورياضيات، وسواها. وإنما سميت هذه العلوم علوما عقلية لكونها علوما منبثقة عن العقل الإنساني المجرد دون رجوع مباشر إلى النقل المتمثل في نصوص الكتاب الكريم وبيانات الهدي النبوي الشريف، ولكونها علوما تعتد بالعقل الإنساني مرجعا ومستندا لها. (سانو،٢٠١٤م: ص٤٨).

ومنهم من يقسمها الى علوم اصيلة وعلوم تبعية، اذ ان التشابك التاريخي بين العلوم والتداخل المعرفي بينها منذ نشأتها، يحاصرنا في تحديد العلم المقصود بالقصد الأصلي او الأول، وتمييزه من العلم المطلوب بالقصد التبعي او الثاني، وبناء عليه يمكن تصنيفها الى:

علوم اصيلة: وهي العلوم التي نشأت ابتداء على أساس الاستيعاب والتحقق منها في مواقع الوجود الإنساني أي انها مقصودة بالتنزيل والتطبيق والعمل الافرادي ويدخل في ذلك علم التفسير، وعلم الفقه ن وعلم العقيدة، وعلم اللغة، وغير ذلك ن العلوم التي لها اعتبارات خادمة لتلك المقاصد والاهداف.

علوم تبعية: هذه العلوم توصف بالعلم على سبيل الجواز لأنها استحدثت من اجل خدمة المقتضيات العلمية للعلوم الموضوعية، فهي وسائل واليات خاصة لاستكمال مهمة العلوم الأولى، والبحث في شروطها، وتحقيق النظر في مسائلها ضرب من التجريد والنظر البعيد عن الأصول العلمية، كأصول الفقه، واصول اللغة. (الحسان، ٢٠١١م، ص٢٠)

ثالثاً: أهداف العلوم الإسلامية:

- ان مهمة العلوم الإسلامية جاءت للاستكمال والاستئناف الثقافي والحضاري التي شغلت العقل الإسلامي، والتي استجابت للضرورات الداعية لفهم الذات الإنسانية، وفقه الحياة الكونية، وتفسير القضايا الكلية للعلاقة بين الانسان والنص (القران والسنة) والوجود.
- يوضح هذا الجزء الأهداف السامية للعلوم الإسلامية، اذ انها تعكس قيم الإسلام ومفاهيمه، ومعتقداته، وغاياته، وتشكل بالتالي على تلك الأسس والغايات مختلف وجوه السلوك والنشاطات والمؤسسات الاجتماعية، وإذا كانت هذه الانعكاسات على جوانب الحياة المختلفة مما يتقبله الانسان ويتناسب مع أهدافه وغاياته، مثل توجيه الإنسان نحو الإيمان الصادق، وتعزيز مكارم الأخلاق، والتأكيد على روح الأخوة والتسامح.
- وتهدف أيضا الى انتاج علماءً موسوعيين متضلعين بسائر حقول المعرفة من الادب والشريعة والفكر والطب والفلك... وتأهيلهم تأهيلا علميا لينشروا المعرفة، وغايات ومقاصد الشريعة الإسلامية السمحاء.
- الاستفادة من هذه العلوم في خدمة الرؤية والغاية والفكر الإسلامي، وتخليص التراث الإسلامي من الخرافات والانحرافات والسفسطات والميثولوجيات الوافدة. ومنحه الجرأة والقدرة على التعرف على مجاهيل هذا الكون، والولوج فيه، لاستكشاف قوانينه ونظمه واسراره وتوظيفها في صناعة الحضارة الاسلامية. اذ حررت العقل من المعتقدات السابقة بعد اعتقاد الإنسان أن الكون كان مصدر خوف، وعالم مجهول لا يحق له الدخول.

رابعا: مكانة واهمية العلوم الإسلامية:

ان العلوم الإسلامية تحتل مكانة عظيمة وعالية وأهمية كبيرة، ليس فقط عند المسلمين، ولكن أيضًا للبشرية جمعاء، فهي تشمل مجموعة واسعة من الفنون والمعارف المتنوعة مثل: التفسير، والحديث، والفقه، والعقيدة، والسيرة، واللغة العربية، وغيرها. وهذه العلوم تساهم في فهم الدين الإسلامي بأبعاده المختلفة سواء كانت عقائدية أو تشريعية أو تاريخية أو روحية، وتطبيقه بشكل صحيح في حياة الأفراد والمجتمعات، كما ان هذه العلوم تساهم أيضًا في تعزيز الحوار والتفاهم بين الأديان والثقافات المختلفة، مما يسهم في بناء عالم أكثر تسامحًا وسلامًا. وفيما يلي أبرز أوجه مكانتها وأهميتها:

١. **تحقيق الفهم الصحيح للإسلام** :من خلال دراسة العلوم الإسلامية، يمكن للمسلمين فهم تعاليم الدين بشكل صحيح وتجنب الوقوع في الفهم الخاطئ أو التفسيرات المتطرفة.

٢. **المساهمة في الوحدة الإسلامية** :توفر العلوم الإسلامية إطارًا مشتركًا يجمع المسلمين من مختلف الأعراق والثقافات تحت راية واحدة، مما يعزز من وحدة الأمة الإسلامية.

٣. **التوجيه الأخلاقي والاجتماعي :**تعاليم الإسلام المستمدة من هذه العلوم توفر الأسس الأخلاقية والقيم التي تساهم في بناء مجتمع عادل ومتماسك، كما توفر نموذجًا حضاريًا للتعايش مع الآخرين باحترام وعدالة.

٤. **الحفاظ على الهوية الإسلامية :**تعلم العلوم الإسلامية يساعد المسلمين في الحفاظ على هويتهم الثقافية والدينية في مواجهة التحديات والضغوط المعاصرة. وكذلك تعمل على تعزيز ارتباط المسلم بلغته العربية، كونها لغة القرآن الكريم.

٥. **دورها في نشر العلم والمعرفة:** فقد كان لها دورا بارزا في تطور العلوم الإنسانية والطبيعية خلال العصور الذهبية للإسلام، اذ ساهمت في بناء حضارات مزدهرة، وتقدم رؤية متكاملة تربط بين العلم والإيمان.

٦. **تحقيق السلام والعدالة الاجتماعية:** تسهم في تعزيز مبادئ العدل والمساواة من خلال القواعد الشرعية والأحكام المستندة إلى القرآن والسنة، وتشجع على نبذ العنف والتطرف بالدعوة إلى الوسطية والاعتدال.

٧. **توصل العلوم الى الخير المطلق:** بالتقرب إلى الله تعالى، وإخلاص العبودية، والوصول إلى كبرى اليقينيات في معرفة الخالق، الكون، الإنسان. (الزحيلي، د.ت: ص٧).

خامسا: خصائص العلوم الإسلامية:

ان العلوم الإسلامية تتميز بخصائص فريدة تجعلها متفردة في مضمونها وأهدافها، اذ ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمقاصد الشريعة الإسلامية، وتسعى لتحقيق التوازن بين الروح والمادة، الفرد والمجتمع، والدنيا والآخرة. فيما يلي أبرز خصائص العلوم الإسلامية:

١. **الربانية:** في عقائده وعباداته وآدابه واخلاقه وشرائعه ونظمه (في أسسها الكلية) لا في التفريعات، والتفصيلات الكيفيات. (القرضاوي، ٢٠٠٨م: ص٣٥) ، فهدفها الأساسي تحقيق العبودية لله تعالى وتوجيه الإنسان لعبادة خالقه. فالعقائد ربانية المصدر، وليس من وضع مجمع من المجامع، او إضافة من الهيئات، وليس لاحد من أئمة الإسلام وفقهائه الكبار أن يغير او يبدل بالزيادة او النقص او التحوير كما فعل سان بولس في العقيدة النصرانية (القرضاوي، ٢٠٠٨م: ص٣٥) ، والعبادات ربانية، فالوحي هو الذي رسم صورها ، وحدد اشكالها ،واركانها ،وشروطها ،وعين زمانها ومكانها ، ، ومن خالف ذاك عدّ عمله بدعة وضلالة ورد عليه عمله (القرضاوي، ٢٠٠٨م: ص٣٧) ،والآداب ربانية فالقران الكريم رسم المعالم الرئيسة لأدب المسلم وخلقه من الاحسان، وبرّ الوالدين، ورعاية اليتيم، واكرام الجار، والعناية بالفقراء والمساكين والإخلاص، والوفاء، وترك المنكرات(القرضاوي، ٢٠٠٨م: ص٣٨) والتشريعات ربانية في أسسها ومبادئها واحكامها الأساسية التي اراد الله تعالى ان ينظم بها سير القافلة البشرية(القرضاوي، ٢٠٠٨م: ص٤٠) ، وإن هذه العلوم الإسلامية أسست منذ البدء تأسيسا مباشرا على الوحي الإلهي الذي تلقاه محمد ρ ، وبسبب طبيعتها الإلهية فهي معصومة عن الخطأ ومنزهة عن الضلال (خليل،٢٠١٢م: ص٤٨). اذ تعتمد بشكل أساسي على القرآن الكريم والسنة النبوية كمصدرين رئيسيين للمعرفة. اذ يعد الوحي أساسًا لكل ما يتعلق بالأحكام الشرعية والعقيدة والأخلاق.

٢. **الشمولية:** تشمل جميع مجالات الحياة، سواء الدينية أو الدنيوية. اذ تعالج العلوم الإسلامية قضايا العقيدة، العبادات، المعاملات، الأخلاق، والسياسة، مما يجعلها شاملة للإنسانية جمعاء. فضلا عن تعدد الآراء وتنوعها في مسائلها وهذا يدل على شمولية النظام الإسلامي. فالعقيدة تفسر كل القضايا الكبرى (الالوهية – الوجود – الكون – المصير) في هذا الوجود، والقضايا التي شغلت الفكر الانساني، والعبادات تستوعب الكيان البشري كله (بدنا وروحا) وافعاله، وشمول

الاخلاق من حيث موضوعها ومحتواها وكذلك التشريعات تشمل الفرد والاسرة والمجتمع والأمة وسلوكه الخاص والعام (الحلال والحرام) عبادات معاملات (القرضاوي، ٢٠٠٨م: ص١٠١)

٣. **التكامل**: ان العلوم الإسلامية لا تتجزأ، بل تتكامل فيما بينها، كارتباط علم التفسير بالحديث، وعلم الفقه بأصوله، والتكامل أيضا يكون بين النقل والعقل، فالعلوم الإسلامية تجمع بين النصوص الشرعية (الوحي) وبين استخدام العقل في فهم النصوص واستنباط الأحكام. قال النبيρ : ((**إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ**)) (الكشميري،٢٠٠٥ م: ٥٣٦/٦) ، وهذا نص على أن في المجتهدين وفي الحاكمين مخطئاً ومصيباً (ابن بطال،٢٠٠٣م : ٣٨٢/١٠.)، هذا التكامل يجعل من العلوم الإسلامية قادرة على مواجهة التحديات الفكرية والعلمية.

٤,**الثبات والمرونة:** تتجلى الثبات في مصادرها الاصيلة النصية القطعية للتشريع من (الكتاب والسنة) ، والمرونة في المصادر الاجتهادية (الاجماع -القياس – الاستحسان- المصالح المرسلة – اقوال الصحابة – شرع ما قبلنا - الاستنباط) (القرضاوي، ٢٠٠٨م: ص١٠١) ، فالأحكام المستندة إلى النصوص القطعية ثابتة لا تتغير، اما الأحكام الاجتهادية فهي مرنة وقابلة للتكيف مع تغير الزمان والمكان، مما يجعل العلوم الإسلامية مناسبة لكل عصر، وفسحت أوسع المجال لتحكيم الارادة البشرية ، فالشريعة الإسلامية تستهدف المجموع ، فهي بجوهرها شريعة تطورية غير جامدة، خلافا لبقية الشرائع الأخرى من بعض الوجوه ، لأنها علم تعتمد على المنطق وتستند الى اللغة (خليل،/٢٠١٢: ص٣٩).

٥. **الأخلاقية**: ان العلوم الإسلامية تسعى إلى تحقيق الأخلاق الحميدة والسلوك الحسن في كل جوانب الحياة، وتُعنى بتهذيب الفرد والمجتمع، لان غاية العلم هو تهذيب النفوس، قال عليه الصلاة والسلام: ((**مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ يُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءِ، أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ**)) (الظاهري،١٤١٩ هـ: ١٤٨٨/٢.) ، وقد صنف العلماء العديد من المصنفات في أدب العلم والعلماء.

٦. **الإنسانية والعالمية:** ان العلوم الإسلامية ليست محدودية الزمان او المكان، او قائمة على الانغلاق الطائفي المذهبي، فرسالتها عالمية موجهة لجميع الشعوب، بغض النظر عن العرق أو اللغة أو المكان. اذ تعتمد على العدل والمساواة في تناول جميع القضايا الإنسانية والكونية، فهذه العلوم ليست حكرا للمجتمعات الإسلامية. اذ ساهمت وشاركت العديد من الشعوب، سواء كانوا عرباً أو عجما، في تأسيس ورفد وتطوير هذه العلوم. وهذا يظهر بوضوح أنها لم تكن حكراً على المجتمع الإسلامي فقط، بل منحت الفرصة لغير المسلمين للمشاركة في الدراسة والكتابة والترجمة والتأليف. وهذا يعبر عن أسمى درجات التسامح مع الآخرين، من خلال منحهم حق المشاركة والمساهمة في التعلم والبناء الحضاري العلمي أمثال سيبويه، وابن سينا، والبيروني، وبختيشوع، ابن الهيثم، والبخاري، ومسلم.... وبدليل انتفاع الحضارات غير الإسلامية مثل الحضارة الغربية التي انتفعت من هذه العلوم من علوم الطب والفلك .

٧. **اليقين والموضوعية:** تقوم على الحقائق المستمدة من الوحي، والتجربة الصحيحة. وتحارب الظن والتخمين في أمور الدين والعقيدة، وشهد الغرب على تلك الحقيقة قال روم لاندو: (ان العلم الإسلامي لم ينفصل عن الدين قط،

والواقع ان الدين كان قوته الدافعة الرئيسة، ففي الإسلام ظهرت الفلسفة والعلم معا الى الوجود لا ليحلا محل ألوهية الدين ولكن لتفسيرها عقليا لإقامة الدليل عليها وتمجيدها) (خليل،/٢٠١٢: ص٤٦).

٨. **الحث على العلم والعمل:** تشجع على التعلم المستمر والسعي لمعرفة الحقائق العلمية، وربط ذلك بعبادة الله. اذ تربط بين العلم والعمل لتحقيق التوازن بين النظرية والتطبيق.

٩. **الحفاظ على الفطرة:** تنسجم مع الفطرة الإنسانية السليمة ولا تتعارض مع الغرائز الطبيعية للإنسان.

المبحث الثاني

مكانة العلوم الإسلامية عبر التاريخ ودورها الحضاري:

أولا: العلوم الإسلامية عبر التاريخ

تطورت العلوم الدينية عبر التاريخ من خلال مراحل متنوعة تأثرت بالسياق الثقافي والسياسي لكل عصر، هذا التطور لم يكن مجرد عملية تراكم معرفي، بل كان رحلة فلسفية عميقة تعكس البحث الدائم عن المعنى والغاية في ضوء الوحي الالهي:

١. **العصر النبوي والراشدي**: بدأت العلوم الدينية مع نزول الوحي، اذ جمع الصحابة القرآن الكريم وحفظ الحديث النبوي، اذ كانت المعرفة الدينية في حالتها النواة، اذ تماهت النصوص المقدسة مع الوجدان الجمعي للامة الناشئة، فتشكلت الأسس الأولى للفقه والتفسير بوصفهما أدوات لفهم النصوص وتطبيقها في سياق الحياة اليومية، ولم يكن الدين مجرد منظومة طقوسية بل كان تجربة حية تمتزج فيها الروح بالعقل.

٢. **العصر الأموي والعباسي:** شهد هذا العصر لحظة انفتاح على الأفق الفلسفي والتدوين المنهجي، فتم تدوين العلوم الإسلامية بشكل أوسع، مع تطور علوم التفسير، والحديث، والفقه، وأصول الفقه. وظهرت مدارس فقهية مثل المذهب المالكي، والشافعي، والحنفي، والحنبلي، وبرزت أصول علم الكلام والفلسفة الإسلامية. ولم تكن هذه المرحلة مجرد تنظيم للمعرفة فحسب، بل كانت تعبي اًر عن انشغال فلسفي عميق بمحاولة فهم النصوص الدينية في ضوء تعقيدات الواقع

3. **العصر الوسيط :**بلغت العلوم الإسلامية نضجها، فتبلورت قواعد علوم الحديث والتفسير بشكل موسع، وازدادت وضوحاً وتفصيلاً، كما شهدت علوم التصوف والفلسفة الإسلامية تطورا كبيرا. وبرزت إسهامات جليلة لفلاسفة وصوفيين امثال: أبو حامد الغزالي، وابن رشد، اذ مزجوا بين الحكمة والشريعة في مسعى لصياغة رؤية شاملة للعقيدة والأخلاق.

٣. **العصر الوسيط:** خلال هذا العصر، وُضعت قواعد علوم الحديث والتفسير بشكل موسع، وتطورت علوم التصوف والفلسفة الإسلامية مع مفكرين كالغزالي وابن رشد. وأصبحت هذه العلوم تتناول مسائل أعمق في العقيدة والأخلاق.

٤. **العصر الحديث:** فقد شَكل تحدياً وجودياً للعلوم الإسلامية مع صدمة ظهور وانتشار الاستعمار وتغلغل الفكر الغربي وتأثيره. هنا بدأ مشروع النقد والإصلاح، اذ أعاد العلماء امثال محمد عبده، والشيخ محمود شلتوت النظر في إصلاح وتطوير العلوم الدينية لمواجهة التحديات الجديدة، ومن ذلك نقد بعض الفتاوى

التقليدية وإعادة التفكير في دور الدين في المجتمع. وقد لخص العالم الفاضل محمد البهي هذا المنهج فقال: (التفسير الذي نقدمه اليوم للمسلمين هو تفسير للمسلمين أجمعين، لا لمذهب معين من المذاهب الفقهية، ولا للون من ألوان العقيدة الكلامية، ولا لاتجاه خاص من اتجاهات أهل الظاهر أو أهل الباطن) (العقاد،٢٠١٧م:ص٤٨)

٥. **العصر المعاصر:** أتاح التطور التكنولوجي انفجاراً معرفياً أعاد تشكيل الدراسات الدينية، فأصبح هناك تنوعا كبيرا في طرق فهم النصوص وتفسيرها. بالإضافة إلى ذلك، ظهرت مدارس فكرية حديثة تدعو إلى التوفيق بين التراث الإسلامي ومتطلبات العصر الحالي، وبرزت قراءات جديدة للنصوص تستجيب لتغيرات الزمن. كما ظهرت اتجاهات فكرية تدعو إلى التوفيق بين التراث ومتطلبات الحداثة، مؤكدة أن جوهر الإسلام يتسم بالمرونة والتجدد. وبهذا نرى إن مسيرة العلوم الإسلامية ليست مجرد سجل منجزات معرفية، بل هي تعبير عن الروح الإسلامية التي تتوق دائماً إلى التوازن بين الثابت والمتغير، بين المطلق والنسبي، في رحلة أبدية نحو الحقيقة.

ثانيا: مراحل نشأة العلوم الإسلامية وتطورها:

ان العلوم الإسلامية لها مكانة بارزة عبر التاريخ، اذ كانت جزءًا أساسيًا من تطور الحضارة الإسلامية. فنشأت هذه العلوم في بداية الدعوة الإسلامية، ثم تطورت لتصبح حجر الزاوية في البناء الفكري والثقافي الإسلامي. يمكن تقسيم نشأة العلوم الإسلامية وتطورها إلى عدة مراحل:

مرحلة النشأة (القرن الأول الهجري)

١. **القرآن الكريم والسنة النبوية:** البداية الحقيقية للعلوم الإسلامية كانت مع نزول القرآن الكريم، الذي شكل المصدر الأول للتشريع والتوجيه، والسنة النبوية جاءت مكملة للقرآن، اذ حفظت الأقوال والأفعال والتقريرات النبوية.

٢. **علم التفسير:** بدأ الصحابة في شرح وتفسير آيات القرآن لتوضيح معانيه. اذ ساهم ذلك في تأسيس علم التفسير. قال الزمخشري: ((ان أملأ العلوم بما يغمر القرائح، وأنهضها بما يبهر الألباب القوارح (الكامل من السن من الخيل) من غرائب نكت يلطف مسلكها، ومستودعات أسرار يدق مسلكها علم التفسير الذي لا يتم لتعاطيه وإجالة النظر فيه كل ذي علم)) (الزمخشري،١٩٨٧ م: ٢/١).

٣. **علم الحديث:** نشأ علم الحديث لضبط الروايات النبوية. اذ بدأ الصحابة في جمع الأحاديث وتصنيفها. لان السنة هي الامتداد الشرعي للنص القرآني ضمن مكون الوحي، الا ان المثال النبوي الحديثي من جوانب القول والفعل والتقرير أسس للتجربة المثالية التي ينبغي استثمارها في السياق البشري لاعتبارات تأكيدية، وتقريرية لا تخرج عن ذلك النسق، وهو الامر الذي عجل بظهور علم الحديث وفقهه (الحسان،٢٠١١م: ص ١٧)

مرحلة التأسيس والتدوين (القرن الثاني والثالث الهجري)

١. **التدوين:** شهدت هذه المرحلة تدوين العلوم الإسلامية مثل الحديث، والتفسير، والفقه. فظهرت كتبا مثل "الموطأ" للإمام مالك، و"صحيح البخاري".

٢. **علم الفقه وأصــوله:** نشــأت المعرفة الفقهية في البدء على ضــرورة الخطاب الشــرعي العام الذي يحمل جماع الكليات الفقهية حتى يتحقق في الســعي الإنســاني، فكانت الاحكام الفقهية في تمثيلاتها تتصــرف على العهد النبوي مشخصة وماثلة مع الصحابة رضوان الله عليهم (الحسان،٢٠١١م: ص ١٧)، فتأسست المدارس الفقهية (المالكية، الحنفية، الشـافعية، الحنبلية). واما ظهور أصـول الفقه فلما اتسـعت الرقعة الإسـلامية وفتحت البلاد فسـدت الألسـن، وتغيرت الفهوم، وكثرت الحوادث التي تحتاج إلى المجتهد لاسـتنباط الأحكام الشـرعية لتلك الحوادث، مسـتندة إلى الدليل من الكتاب والسنة؛ فوضع الإمام الشافعي قواعد لذلك، وجمعها في علم مستقل سمي "علم أصول الفقه (مصيلحي،٢٠٢٢ م: ص٢٥)

٣. **علم العقيدة:** بوصــفه يملأ فقرة مهمة في الحضــور الإنســاني المتكامل للاســتخلاف، ويتمثل ذلك في جانب التوحيد والعبودية للخالق الواحد، وهي المهمة التي اســند لهذا العلم منذ بداياته الأولى، وعليه فان قضــايا الايمان، والتوحيد، والربوبية، وبيان العقيدة الجديدة عدت جوهرية في ترسيخ مبدأ التعبد الإنساني (الحسان،٢٠١١م: ص ١٩)، ، كما ظهرت فرق كلامية مثل المعتزلة، والأشاعرة، ساهمت في تطوير الفكر العقدي.

٤. **اللغة والنحو:** نشأت علوم اللغة والنحو لحفظ اللغة العربية، لغة القرآن. اذ يعد الالية المثلى الكفيلة بتفسير النص القرآني وبيانه، مما مكن للوجود اللغوي موقعه ضــمن اطراف عملية القراءة الكونية للوحي، بل ان الســر الاعجازي المرتبط بالجانب اللغوي أي اللســان العربي ضــاعف من تتلك الحاجة الملحة والاهمية الاعتبارية فمح علم اللغة أحقيته في مشروع البداية مع تلك العلوم القارئة(الحسان،٢٠١١م: ص ١٧)، وقد أسسها العديد من العلماء مثل سيبويه والخليل بن أحمد الفراهيدي.

مرحلة الازدهار والتوسع (القرن الرابع إلى الثامن الهجري)

١. **ظهور الموسوعات العلمية:** كتب موسوعية تجمع بين علوم الدين والدنيا مثل "إحياء علوم الدين" للغزالي.

٢. **التداخل بين العلوم: توسعت** العلوم الإسلامية لتشمل الفلسفة والتصوف والمنطق. وظهر علماء بارزين في هذا الجانب مثل الفارابي وابن سينا تناولوا قضايا دينية وفلسفية.

٣. **الترجمة والتأثير الخارجي:** نقل العلوم الإسلامية إلى أوروبا وترجمتها إلى اللاتينية.

مرحلة الركود والجمود (بعد القرن التاسع الهجري)

١. **الركود العلمي: دخل** العالم الإسـلامي مرحلة الركود بسـبب الحروب والصـراعات الداخلية. قلة الإبداع والتجديد في العلوم الإسلامية.

٢. **الاستعمار:** تأثر التعليم الإسلامي بفعل الاستعمار والتغريب.

مرحلة النهضة الحديثة (القرنان التاسع عشر والعشرون)

١. **محاولات التجديد: بروز** جهود مفكرين مثل محمد عبده وجمال الدين الأفغاني لإحياء العلوم الإســلامية. وكان التركيز على الاجتهاد وإحياء الفكر الإسلامي.

٢. **المؤسسات العلمية:** تأسيس الجامعات والمعاهد التي تهتم بالعلوم الإسلامية مثل الأزهر والجامعات الإسلامية.

ثالثا: دورها الحضاري

للعلوم الدينية مكانة علمية جوهرية في تشكيل الوعي الحضاري عبر التاريخ الإسلامي، اذ كانت ولا تزال الركيزة التي يتأسس عليها الإصلاح الفكري، والنهضة الثقافية والعمرانية للأمة. إذ تنطلق هذه العلوم من بحث مستمر في القيم والمعارف الإلهية، لتحقيق رؤية شمولية تسعى إلى الارتقاء بالعقل، وتلبية تطلعات المجتمعات الإسلامية، ومن خلال تأصيل المفاهيم الروحية، والتفاعل مع قضايا الواقع، سعت هذه العلوم لتحقيق حلولا تدعم النهضة العقلية والفكرية، وساهمت في بناء حضارة إنسانية تتميز بأبعاد معرفية وأخلاقية متكاملة تسعى إلى تحقيق تطلعات المجتمعات الإسلامية (السرغيني،٢٠١٦م: ١٧٩-٢١٨.) ومن أهم أدوارها الحضارية:

١. **بناء الهوية والقيم الأخلاقية:** تمثل العلوم الدينية الركيزة الأساس في تشكيل الهوية الفكرية والروحية للمجتمع الإسلامي، اذ لا تكتفي بتأطير السلوكيات الفردية، بل تتجاوز ذلك إلى بناء منظومة قيمية شاملة تستند إلى مبادئ العدل، والمساواة، ومن خلال هذا البُعد المعرفي، تُمَكن هذه العلوم الإنسان من تحقيق توازن بين البُعدين المادي والروحي، مما يعزز تماسك المجتمع، ويسهم في صياغة ثقافة حضارية راقية تنبثق من أبعاد وجودية، ومعرفية عميقة.

٢. **تعزيز العلوم والمعرفة:** شجعت العلوم الدينية على البحث والتعلم، وكان للقرآن والسنة دورا في تحفيز العلماء على دراسة العلوم المختلفة، مما أدى إلى نهضة علمية شملت مجالات الطب، والفلك، والكيمياء، والرياضيات. وظهر علماء مثل ابن سينا والرازي والخوارزمي الذين أثروا في الحضارة الإنسانية بأفكارهم واكتشافاتهم. للعلوم الدينية دور جوهري في تحفيز الحركة الفكرية وتعزيز النشاط المعرفي؛ إذ شّكلت نصوص الوحي من القرآن والسنة منبّعا ملهًما يدفع نحو التأمل والبحث العلمي..

٣. **تأسيس نظام تشريعي واجتماعي:** يعكس تداخلاً عميًقا بين الدين والفكر القانوني والاجتماعي، اذ لعبت العلوم الدينية، وعلى رأسها علم الفقه وأصوله، دوراً محوريا في وضع منظومة تشريعية متكاملة تنظم حياة الأفراد والمجتمعات، هذا النظام لم يقتصر على ضبط الأحوال الشخصية، بل امتد ليشمل المعاملات الاقتصادية ، والأنظمة المدنية بما يحقق التوازن بين الحقوق الفردية ومتطلبات الجماعة، ومن خلال ذلك تشكل إطارا اجتماعياً وفكرياً متطوراً يُراعي مفاهيم العدالة والمساواة، مما ساهم في نشوء مجتمعات حضرية قائمة على أسس تنظيمية، وفكرية ، تُوازن بين الثوابت الدينية ، ومتغيرات الحياة البشرية .

٤. **الحوار الحضاري:** لعبت العلوم الدينية دورا جوهريا في تعزيز ثقافة الحوار والانفتاح مع الحضارات والثقافات الأخرى، اذ شجع العلماء المسلمون على استقبال الأفكار الفلسفية، والعلوم المختلفة من الحضارات المجاورة كاليونان، والهند ، وفارس، معتبرين المعرفة قيمة مشتركة تتجاوز الحدود الدينية والثقافية، ومن خلال حركة الترجمة والنقل، لم يكتف المسلمون بحفظ هذه المعارف، بل قاموا بتطويرها ومواءمتها وفق احتياجات مجتمعاتهم، هذا التفاعل المعرفي أسهم في بناء جسور التواصل الحضاري، مما جعل العالم الإسلامي في ذلك الوقت منارة للإبداع الفكري ومركزا للتبادل الثقافي.

٥. **دعم الفنون والآداب:** كانت للعلوم الدينية تأثيرا في ازدهار الفنون والآداب في الحضـــارة الإســـلامية، فقد اســـتمدت الفنون الإســـلامية، مثل فن الخط، والزخرفة، والهندســـة المعمارية، إلهامها من تعاليم الدين وقيمه الجمالية، وبرزت أشكالاً فنية تعبر عن روح الإسلام من خلال التركيز على التناسق، والتناغم، والرمزية المرتبطة بالجمال الروحي، فكانت المساجد، والمدارس، والقصور من أبرز المعالم المعمارية التي جمعت بين الإبداع الفني والهندسي لتعكس هوية حضارية عميقة تتناغم مع المبادئ الدينية والقيم الثقافية. وبهذه الأدوار أسهمت العلوم الدينية في بناء حضارة إنسانية جمعت بين العلم والإيمان، وعكســـت توازنًا بين الروح والمادة، وبين القيم والأخلاق والتنمية البشـــرية. ولذلك، فإن أي تعامل مع مسألة مناهج العلوم الإسلامية - أهدافا ومحتويات وأساليب- في العالم الإسلامي في العصر الراهن قصد مراجعتها لإصـــلاحها، وتطويرها، ينبغي أن يتخذ من مبدأ الوســـطية الخالد، والاعتدال الموجه، والانفتاح الرشـــيد، والاستيعاب الأمين لما يموج العالم المتغير، مرتكزات يتحرك من خلالها لتحقيق الإصلاح المنشود والتطوير المرتجى، من خلال مراجعة هادئة هادفة للعناصر، التي تتكون منها هذه المناهج، ولينبثق التعامل القائم على الركائز المذكورة من التبرؤ الأمين الأكيد من جميع أشكال الغلو والتطرف في تقديس الاجتهادات التربوية والتعليمية المتمثلة في الصياغات الناظمة والضابطة للمعارف والحقائق والقيم، التي تنظمها نصوص الكتاب والسنة النبوية الصحيحة الطاهرة، كما ينبغي التبرؤ من جميع صـــور المغالاة في التفريط والإفراط فيما كان موفقا من تلك الاجتهادات التربوية والتعليمية (سانو،٢٠١٤م: ص٤٣).

المبحث الثالث: دور العلوم الإسلامية في المجتمعات

أولا: نشر قيم التسامح

يعد مفهوم التســـامح الحاضـــر في عمق التجربة الإنســـانية، والمتنوع في معناه ودلالته بتنوع المجتمعات الإنسانية والتحولات التاريخية، سلوكيا، وفكريا تنظيريا، وعقائديا دينيا، تم تفعيله لمواجهة مفاهيم التشدد والتزمت والتعصـــب والانغلاق والانحياز والعداء والاف ارط والتفوق على الاخرين، ولا ســـيما في الأفكار والآراء والقيم والمعتقدات الدينية منها، والتاريخية والســـياســـية والاجتماعية والثقافية والعرقية (الجبوري،٢٠١٠م:ص١٧) ، إذ شّـكلت العلوم الدينية ركيزة أساسية لترسيخ قيم التسامح في السياق الإسلامي، اذ لم تكن هذه القيم مجرد تعليمات أخلاقية، بل جزءا من منظومة دينية تهدف إلى بناء مجتمع متوازن يحترم التعددية، وبرز هذا الدور من خلال عدة جوانب :-

١. **أســس شــرعية للتســامح:** الدعوة للتســامح جزء لا يتجزأ من الشــريعة الإســلامية، اذ نجد العديد من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية التي تدعو إلى الرحمة والعفو، مثل قوله تعالى: (وَلَا تَسْتَوِي الحسنة وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) (فصلت: ٣٤)، وقوله تعالى :ۖ (وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (النحل: ١٢٥)، ومن السنة النبوية في بَاب مَا ورد فِي التسامح فِي الْحُدُود : عَن أبي أُمَامَة بن سهل بن حنيف عَن بعض أَصْحَاب رَسُول الله ρ من الْأَنْصَار، قَالَ: اشْتَكَى رجل من الْأَنْصَار حَتَّى أضنى، فَعَاد جلده على عظم، فَدخلت عَلَيْهِ جَارِيَة لبَعْضــهِم، فهش لَهَا ، فَوَقع عَلَيْهَا ، فَدخل عَلَيْهِ رجال من قومه يعودونه فَأخْبرهُم بذلك، وَقَالَ اســتفتوا لي

رَسُول الله ρ ، فَإِنِّي وَقعت على جَارِيَة دخلت عَليّ ، فَذكرُوا ذَلِك لرَسُول الله ρ ، فَقَالُوا : مَا رَأينَا بِأحد من الضّر مثل الَّذِي هُوَ بِهِ ، وَلَو حملناه إِلَيْك لتفسخت عِظَامه مَا هُوَ إِلَّا جلد على عظم، فَأمر رَسُول الله ρ أَن يَأْخُذُوا لَهُ مائَة شِمْرَاخ (الَّذِي (عَلَيْه بُسْرٌ) ، وأصله فِي العِذْق، (أَو عِنَبٌ، كالشُّمْرُوخ) بالضّمّ. وَفِي التَّهْذِيب: الشِّمْرَاخُ عِسْقَبَةٌ من عِذْقَبَةٌ من عِذْقٍ عُنقودٍ. الزبيدي١٩٦٥ :٧/ ٢٨٤)، فَيَضْرِبُوهُ بهَا ضَرْبَة وَاحِدَة أخرجه أَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيّ، قلت: فِيهِ أَنه يجوز الْحَد حَال الْمَرَض، وَلَو بِعثكالا وَنَحْوه وَقد جمع بَين هَذَا الحَدِيث وَحَدِيث عَليّ فِي أمة رَسُول الله ρ وَقد تقدم أَن الْمَرِيض إِذا كَانَ مَرضه مرجوا أمهل وَإِن كَانَ مأيوسا مِنْهُ جلد، (القنوجي، ١٩٨١ م: ص٣١٤) ، وبهذه النصوص تم تأسيس مفهوم التسامح كقيمة دينية. هذا ما فعله كتاب الله تعالى إزاء الحركة التشريعية عبر التاريخ ، كان القران يحقق اثرا مسددا للخطى ، داعيا الى الاعتدال ، فاذا ورد فيه النص الصريح على امر لم يستطع احد ان يتشبث بصحة رايه الذاتي فيه، كلهم خاضع لتلك القوة العليا ، وقد جعلهم الولاء المشترك لتلك القوة ، الا المتزمتين المتنطعين منهم ، على وعي بأمتهم ، حتى الخلافات المذهبية الناجمة لا تستطيع ان تزعزع الوحدة الأساسية في الوجهات والأساليب التشريعية ، تلك الوحدة المؤسسة على القران في اهم ما يهم المسلمين هي التي أدت الى التساهل الفذ، والتسامح في الخلافات حول الفروع(خليل،٢٠١٢: ص٦١).

٢. **التعايش السلمي مع الآخر:** إن العلوم الدينية من تفسير وفقه وغيرها ساعدت في فهم النصوص الشرعية التي تحث على قبول الاختلافات، سواء كانت دينية أو ثقافية ، واكد القران الكريم هذه الحقيقة بقوله (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثى وَجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات: ١٣) ، قال الرازي:(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثى فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا: مِنْ آدَمَ وَحَوَّاءَ ، ثَانِيهُمَا: كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَيُّهَا الْمَوْجُودُونَ وَقْتَ النِّدَاءِ خَلَقْنَاهُ مِنْ أَبٍ وَأُمٍّ، فَإِنْ قُلْنَا إِنَّ الْمُرَادَ هُوَ الْأَوَّلُ، فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنْ لَا يَتَفَاخَرَ الْبَعْضُ عَلَى الْبَعْضِ لِكَوْنِهِمْ أَبْنَاءَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، وَإِنْ قُلْنَا إِنَّ الْمُرَادَ هُوَ الثَّانِي، فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْجِنْسَ وَاحِدٌ، فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ خُلِقَ كَمَا خُلِقَ الْآخَرُ مِنْ أَبٍ وَأُمٍّ، وَالتَّفَاوُتُ فِي الْجِنْسِ دُونَ التَّفَاوُتِ فِي الْجِنْسَيْنِ، فَإِنَّ مِنْ سُنَنِ التَّفَاوُتِ أَنْ لَا يَكُونَ تَقْدِيرُ التَّفَاوُتِ بَيْنَ الذُّبَابِ وَالذِّئَابِ، لَكِنَّ التَّفَاوُتَ الَّذِي بَيْنَ النَّاسِ بِالْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ كَالتَّفَاوُتِ الَّذِي بَيْنَ الْجِنْسَيْنِ، لِأَنَّ الْكَافِرَ جَمَادٌ إِذْ هُوَ كَالْأَنْعَامِ، بَلْ أَضَلُّ، وَالْمُؤْمِنُ إِنْسَانٌ فِي الْمَعْنَى الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ، وَالتَّفَاوُتُ فِي الْإِنْسَانِ تَفَاوُتٌ فِي الْحِسِّ لَا فِي الْجِنْسِ إِذْ كُلُّهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى، فَلَا يَبْقَى لِذَلِكَ عِنْدَ هَذَا اعْتِبَارٌ)) (الرازي،١٤٢٠ هـ: ١١٢/٢٨) ، قال مصطفى صادق الرفاعي تفسيرا للآية : ((فانظر كيف أبان عن المساواة الطبيعية التي لا يملك بحال من الأحوال أن يفرق فيها الجنس الإنساني كله وهي الخلق من "الذكر والأنثى": وكيف وصف الغاية الاجتماعية للناس شعوبًا وقبائل بأنها "التعارف"، لم يزد على هذه اللفظة التي لا تشذ عنها فضيلة من فضائل الاجتماع قاطبة ولا تجد رذيلة اجتماعية يمكن أن تدخل في مدلولها ولن تجدها إلا منصرفة عنها في الغاية. ثم تأمل كيف أقام هذا الأساس الأدبي العظيم، فجعل أكرم الناس المتساوين جميعًا في الحالتين الفردية والاجتماعية، هو أتقاهم، أي: أعظمهم خلقًا، لا أوفرهم مالًا، ولا أحسنهم حالًا، ولا أكثرهم رجالًا، ولا أثقبهم فهمًا، ولا أعلمهم علمًا، ولا أقواهم قوة، ولا شيء من ذلك وأشباه ذلك مما لا يتفاضل به الناس على التحقيق إلا في إدبار الدولة واضطراب الاجتماع وفساد العمران، ويكون مع ذلك كأنه دربة لهم

أن يتباينوا بعد هذه الفضائل المشوبة بالرذائل صرفة لا شوب فيها!)) (الرافعي، د.ت: ٦٨/٢) ، وكذلك الفقه الإسلامي وضع قواعد للتعايش مع أهل الأديان الأخرى، وأكد على احترام حقوقهم، مما ساعد في خلق مجتمعات متعددة الثقافات. قال المستشرق الكساندر كب: (ان الإسلام يتمتع بخاصية جوهرية هامة وهي تسامحه في وجود جهات مختلفة ضمن الطائفة، بل انه يستمد من ذلك مجده وفخره ،وابرز مثال على هذا التسامح هو وجود المدارس المذهبية باسم فقهاء القرنين الثاني والثالث الهجريين). (خليل،٢٠١٢م ،ص٦٤).

٣. **التربية الأخلاقية**: ساهمت العلوم الدينية في تشكيل المناهج التربوية، اذ ركزت على تربية الأجيال على قيم الاحترام والرحمة واللين في التعامل، سواء مع المسلمين أو غيرهم، مما يعزز ثقافة التسامح على المستوى الفردي والاجتماعي. روى الإمام البخاري في صحيحه قال إِنَّ النَّبِيَّ ρ مَرَّتْ بِهِ جِنَازَةٌ فَقَامَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهَا جِنَازَةُ يَهُودِيٍّ، فَقَالَ: ((أَلَيْسَتْ نَفْسًا)) (القرضاوي، ١٣١١ هـ ، ٢/ ٨٥) ، فالحديث يحمل رسالة أخلاقية عظيمة، وهي أن الإسلام دين يدعو إلى احترام الإنسان كإنسان، ويدعو المسلمين إلى التسامح واحترام الجميع، مع التركيز على التذكير بالموت كعبرة ودرس لكل البشر وتبنى علماء الإسلام مفهوم التسامح بوصفه مثالا أخلاقياً، حتى صار احد الدعائم في الفلسفة الأخلاقية، إذ يرى الفيلسوف مسكويه ان التسامح مفهوما أخلاقيا ،وفضيلة توجب التحلي بها ، وسماها (السماحة): فهي بذل بعض ما لا يجب ، وأما (المسامحة) فهي ترك بعض ما يجب والجميع يكون بالإرادة والاختيار(مسكويه،١٤٢٦هـ :ص١٠٤) ووضع القرضاوي جملة من الدعائم الأخلاقية لفقه الاختلاف مع الآخر من ذلك: الإخلاص لله، والتجرد من الأهواء، والتحرر من التعصب للأشخاص والمذاهب والطوائف والأحزاب، وإحسان الظن بالآخرين، وترك الطعن والتجريح، والبعد عن المراء واللدد في الخصومة، والحوار بالتي هي احسن (القرضازي،١٩٩٠م ، ص11-146.)

٤. **إدارة الخلافات بالطرق السلمية:** علوم الشريعة وأصول الفقه تطرح أساليب لحل الخلافات والنزاعات بالطرق السلمية، بعيداً عن التعصب والعنف. وقد حث الفقهاء على التحكيم والوساطة وحل النزاعات بالتراضي، بما يعزز روح التسامح والتفاهم. وقد صاغ العلامة المجدد محمد رشيد رضا قاعدة ذهبية بقوله:(نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه،) والمقصود بالتسامح هنا ان لا نتعصب لرأي ضد رأي اخر في المسائل الخلافية، ولا لمذهب ضد مذهب، ولا لإمام ضد إمام (القرضاوي، ١٩٩٠م:ص٩٧). ، واكد القرضاوي في باب التسامح في المختلف فيه ، بإمكان تعدد الصواب ، اذ يرى الأصوليون ان الصواب يتعدد في احكام الفروع ، وان الصواب في كل مسألة ما انتهى اليه حكم المجتهد فيها ، وان اختلفت الاجتهادات ونتائجها اختلاف تضاد لا مجرد اختلاف تنوع، بان رأى احدهم حلّ هذا الشيء والأخر حرمته ، أو رأى احدهم وجوبه، ورأى غيره عدمه ، وهؤلاء هم المعروفون في علم الأصول باسم المصوبة (القرضاوي، ١٩٩٠م:ص٩٩).

٥. نموذج حضاري في التسامح:

من خلال الفتوحات الإسلامية، أقامت الحضارة الإسلامية نموذجًا في التسامح اذ احترمت الشعوب التي دخلت تحت حكمها، ولم تجبرها على تغيير دياناتها، مما جعل الكثيرين يقبلون بالإسلام طواعية.إن نماذج التسامح وصور الحياد التي برزت في عصر النبوة، وخلفائه الراشدين، والملوك العظام، لا تزال موجودة في الكتب الإسلامية، والحلف

الذي عقده النبي ρ مع اليهود بعد الوصول إلى المدينة جدير بالنظر والتفكير، مع ملاحظة أن اليهود لم يروا إحسانا قط من حكومة بابل الوثنية، ولا رحمة من حكومة مصر، ولا رعاية أمة المسيح الذي نشأ في نسل يهوداه. ومعاهدة النبي ρ مع النصارى تستحق أيضا التفكير، وهي دليل قوي واضح على حياد الإسلام ورسوله ρ وعلى التسامح، ومن أدلة التسامح والحياد موقف أهل السلطة في عهد بني أمية، وبني العباس، والأندلسيين، والفاطميين من الأمم الأخرى التي تمتعت بكافة الحقوق والحريات، وكذلك تمتع اليهود والنصارى في تلك العصور بالمناصب المهمة دون تفريق. (المنصورفوري ،د.ت: ص٩٣٣).

ولقد لخص الخليفة العثماني السلطان عبد الحميد الثاني قيم التسامح بقوله: ((ان اتهامنا بِعَدَمِ التسامح ان دلّ على شيء، فإنما يدل على جَهَالَة صِحَاب الاتهام لَو أننا أقللنا من التسامح الَّذِي كُنَّا فِيهِ لما آلت امبراطوريتنا الى الْحَال الَّذِي نَحن فِيهِ الْآن، وَلَكنَّا فِي وضع أقوى وأمتن ، وَلَو أجبرنا الفئات غير الْمسلمَة على اعتناق الاسلام فِي بِلَادنَا لما كُنَّا ناسف الْيَوْم على الْفرْقَة الناشئة عَن اخْتِلَاف الدّين، وَلَا زلنا حَتَّى يَوْمنَا هَذَا مستمرين فِي اعطاء الْحُقُوق والامتيازات لغير الْمُسلمين، وَمِثَال آخر على تسامحنا هُوَ الزواج من غير المسلمات لقد تزوج كثير من كبار موظفي الدولة بفتيات من النَّصَارَى دون أَن يلْقوا أَي عناء، فسفيرنا الحالي فِي لندن توفيق باشا متزوج من امْرَأَة سويسرية، وسفيرنا فِي باريس رفعت باشا متزوج من ابْنة ضَابِط روسي، أما الضباط الَّذين أرْسلُوا ببعثات الى الْخَارِج فقد عَاد أَكْثَرهم بزوجات نصرانيات حَيْثُ وجدن السَّعَادَة الزَّوْجِيَّة الْحَقِيقِيَّة فَكيف يُنكرُونَ وَالْحَالة هَذِه تسامحنا))(الثاني، ١٤٠٦هـ: ص١٦٨).

من خلال هذه الجوانب، ساهمت العلوم الدينية في بناء مجتمع يُقِّدر التسامح كقيمة أساسية، ويجعلها جزًءا من حياة الناس اليومية، وأداةً لتحقيق السلم الاجتماعي والتعاون الإنساني. بعكس ما فعله الاخر تجاه هذه العلوم قال العقاد: (كان موقف العداء والمحاربة أسبق تلك المواقف في عصر التعصب الديني من بقايا القرون الوسطى، فكان القائمون على ثقافة الغرب يتبعون خطة (الإخفاء والطمس) لمصادرة العلوم الإسلامية، ويتعمدون مطاردتها وإبعادها، وإن شهدوا بفضلها واعترفوا بمحاسنها؛ لأنها مصدر قوة للإسلام وآية من آيات سحره الذي يجتذب إليه قلوب المتعلمين من غير المسلمين) (العقاد،٢٠١٧م:ص٣٣).

ثانيا: في محاربة التطرف

تلعب العلوم الدينية دورًا هامًا في محاربة التطرف وتعزيز الوسطية والاعتدال داخل المجتمعات. ويظهر ذلك من خلال عدة محاور:

١. **توضيح المفاهيم الدينية الصحيحة**: ان العلوم الدينية تساهم في تفسير النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية بشكل صحيح وفق سياقها وتوجيهها نحو مبادئ السلم والرحمة. والاشكالية ليست في العلوم الدينية بذاتها بل هناك عوامل أخرى تؤثر في تفسير النصوص، مثل التأويلات المختلفة، والتحيزات الشخصية، واستخدام النصوص في سياقات لا تتماشى مع قيم السلم والرحمة التي تروج لها الدين. من ذلك:

- **القراءات الأحادية :** بعيدا عن العلماء والفقهاء ، ومن يسميهم أنصاف المتعلمين يحاولون تفسير النصوص الدينية بما يلائم أفكارهم وعقولهم القاصرة ، ويعتقدون انهم على وفق م ارد الله تعالى في

مفهومه للدين ونصوصه المقدسة التي ينبغي على الغير اتباعه في التفسير والتأويل حسب المفهوم الذي وصل بعقله المفرد على هدي من الله منزل النص الديني على أنبيائه ومرسليه للبشر ،فيحتكر مرادات الله ومرادات الأنبياء والمرسلين في الفهم والوعي والادراك بالتفسير والتأويل للنصوص(زيد، ٢٠١٠م: ص١٠٥)، وحذر علماء السلف منهم بقولهم : (لا تأخذ القران ن مصحفي ولا العلم من صحفي) ، وهنا يأتي دور الفقهاء والعلماء: يوضحون المفاهيم المغلوطة التي يعتمد عليها المتطرفون بالتلاعب بالوعي الجمعي من خلال الخطاب الديني، لتبرير العنف، مثل "الجهاد"، و"الولاء والبراء،" ويؤكدون على معناها الصحيح الذي يهدف إلى الدفاع المشروع عن النفس وليس العدوان

- **القراءات المبتورة للنص :**او تعود في الغالب الى قراءة مبتورة عن السياق والظرف لآيات وأحاديث قد يدل ظاهرها على ما يقولون، او الى التعامل الفقهي مع الحديث النبوي بمثل التعامل مع القران الكريم، أي دون التحقق من ثبوت الحديث، او التحقق من الصفة التشريعية للحديث، (احمد،٢٠١٣م : ص٨٠). وبمثل هذا البتر الشائع ترى بعضهم يشحن البسطاء من عوام المسلمين بكراهية الاخر، بل الاستعداد للعدوان عليه ، فيتمثل بجزء من الآية الكريمة لتحقيق غرضه المنافي لنقصد الإسلام فيذكر مثلا : (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ) (البقرة: ١٩٣) لتهيئة النفوس المؤمنة الغافلة لقتال غير المسلمين دون حساب لاي شيء ، ولو ذكر الآية مع سياقها لعلم انه لم يفهم التوجيه الإلهي بهذا الشأن ، فالآيات على النحو الاتي :(وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠) وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (١٩١) فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٩٢) {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ (١٩٣)) فالمشهد واضح من هذه الآيات هو مقاتلة مشركي مكة ، بدليل (واخرجوهم من حيث اخرجوكم) ، فهذا النظم القرآني يشعر بوضوح ان القتال استثنائي لا يلجأ اليه الإسلام الا للضرورة وهو رد العدوان لا الدخول في الإسلام(احمد،٢٠١٣م : ص٨٥).
- **الابتداع في الدين :**هو (الزيادة والاستحداث،) قد يشكل ظاهرة تحمل في طياتها إمكانيات لتطورات إيجابية أو سلبية على حد سواء. اما يكون تعبير عن الإبداع البشري لمحاولة فهم النصوص الدينية بشكل متجدد مما يعزز التفاهم الديني والتعايش السلمي. او يتجاوز الابتداع حدود الفهم التقليدي ويتحول إلى نهج متشدد أو متطرف، قد يؤدي ذلك إلى تفسيرات متشددة وتحركات متطرفة تتعارض مع المبادئ الأساسية للدين

٢. **تعزيز ثقافة الوسطية والاعتدال:** ان العلوم الدينية تدعو دائما إلى الاعتدال وتجنب الإفراط والتفريط، وذلك ما يظهر في قول الله تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) (البقرة: ١٤٣)، فاختلاف القراءات القرآنية (قراءة السبع – العشر)، وتعدد المذاهب الفقهية ، والمدارس النحوية والبلاغية ، ومدارس التفسير ... تعطي إشارات واضحة على ان الدين يسر ، ولا يوجد تشدد على مدرسة معينة ، لأنها تستوعب التنوع البشري ، فالإسلام دين عالمي يخاطب جميع

الشعوب، والأعراق، والثقافات. قال الشيخ محمد حبيب العبيدي(ت١٩٦٣م) : (الدين مبدأ ، والتعصب للمبادئ من سنن الحياة... التعصب للجواهر والتسامح في الاعراض من افضل ما امتازت به شرعة الإسلام) (العبيدي،٢٠٠٥م: ص١٢٨).

فالتعدد في المدارس الفقهية، والقراءات القرآنية يعكس مرونة الشريعة الإسلامية، وقدرتها على التكيف مع الظروف المتنوعة للأفراد والمجتمعات، وتعدد الاجتهادات والآراء الفقهية يتيح للأفراد والمجتمعات اختيار ما يناسب ظروفهم وأحوالهم، وما يعزز مفهوم رفع الحرج الذي أكده القرآن الكريم: (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) (البقرة: ١٨٥)، والتوازن بين الثوابت والمتغيرات: المدارس الفقهية، والتفسيرية أتاحت الموازنة بين النصوص الشرعية (الثوابت) ، ومتغيرات العصر والمكان، مما ساعد في تحقيق العدل واليسر.

واما الاختلاف بين العلماء لم يكن في الغالب تنازعًا، بل تنوعًا في الفهم والاستنباط. هذا التعدد أسهم في بناء تراث علمي وفكري غني يشجع على التفكير الحر والاجتهاد، واعتماد أكثر من رأي أو تفسير يقلل من احتكار الحقيقة، ويمنع التشدد الذي ينشأ من الاعتقاد بوجود فهم واحد "صحيح" لا يقبل النقاش، وتعدد القراءات القرآنية (القراءات السبع أو العشر) تعبر عن تعددية في الأداء، والنطق مع الحفاظ على المعنى الأساسي. هذا يُظهر أن الدين أقر الاختلاف الطبيعي بين اللهجات وأساليب النطق. وتعمل مناهج التعليم الديني على تعليم الشباب القيم الوسطية ونبذ الغلو والتعصب، ما يقلل من احتمالية تأثرهم بالأفكار المتطرفة.

٣. **تفعيل الاجتهاد الشرعي:** تعد الفتاوي أحد أشكال مخرجات العلوم الدينية ذات الأهمية البالغة، والتي تركز على بيان مراد الله سبحانه وتعالى من الأحكام التشريعية، ويتحتم على من يتولى اصدار الفتاوي أن يكون على إحاطة كاملة بالكتاب والسنة، وعلى علم تام بالحكم الشرعي، فان العلوم الدينية توفر مجالًا واسعًا للاجتهاد، ما يسمح بتطوير فتاوى تتناسب مع الظروف الراهنة وتواجه تحديات العصر. هذا الاجتهاد يساعد في تجنب الفتاوى المتشددة التي لا تتماشى مع متغيرات المجتمع، ويساهم في سد الثغرات التي قد يستغلها المتطرفون لنشر أفكارهم. فالحكمة نافذة الفقه الإسلامي لمسايرة مصالح الناس، وحاجاتهم المستجدة، والمتغيرة بتغير الزمان والمكان، وهي نفسها تؤصل الاجتهادات الفقهية المعاصرة التي لا ترى ضيرا ؛ بل ترى الاحسن في الديموقراطية ، وحقوق الانسان ، والمواثيق الدولية ، وحقوق المواطنة المتساوية للجميع دون تمييز على أساس العرق، او الدين ، او الجنس، او اللون(احمد،٢٠١٣م : ص٨٨).

٤. **التأكيد على حرمة الدماء والأموال:** علم الفقه يؤكد على حرمة قتل الأبرياء وحرمة العدوان على الأموال والأعراض. من خلال التعليم الديني، يُغرس في الأفراد أن الإسلام يدعو للسلام، ويحرم قتل النفس إلا بحق، وهذا يواجه مباشرة خطاب العنف الذي يروج له المتطرفون. عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي ρ قال ((من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة ، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاما)) (البخاري،- حديث:٣٠١١).

٥. **الدعوة إلى الحوار والتعايش:** من خلال دراسة السيرة النبوية، والفقه الإسلامي، تُبرز العلوم الدينية أهمية الحوار واحترام الآخر، حتى لو كان مخالفًا في العقيدة. العلماء والدعاة يؤكدون أن الإسلام يدعو إلى التعايش السلمي، ويعملون على تشجيع الأفراد على قبول التنوع وتجنب التعصب. ولقد وضح الشيخ ابن باديس هذا المفهوم بشكل

تفصـيلي قائلا: ((ان الحقد الديني والتعصـب على المخالف خلف أنواعا من الشـرور والبلايا والفتن تشـيب من هولها الولدان ، حتى جاء الإســلام ينشــر راية التســامح العام ، ويقلع جذور الحقد الديني من قلوب متبعيه ، ويكفهم عن التعصب على المخالف لهم في الدين. اذ قرر الإسلام محبة الإسلام في قلوب المسلمين، وكره ما سواه، ولكنه بيَّن لهم أنه كره يحملهم على مجانبة عقائد غير الإســلام وأعماله التي أبطلها الإســلام دون أن يحملوا حقدا على مخالفيهم، أو يمسوهم بأذى من سب أو تحقير لهم أو لمعتقداتهم، أو يكرهوهم على شيء من الدين. ولأجل أن يقتلع الإسلام جذور الحقد الديني والتعصــب على المخالف من قلوب اتباعه ويزرع فيها التســامح- عرفهم أن اختلاف الأمم وتباينهم في نحلهم هو بمشيئة الله وما كانت مشيئته إلا حكمة وصوابا فقال تعالى: {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً} (النحل.٩٣)، وعرفهم بوجه الحكمة في هذا الاختلاف وهي أن تباين أعمالهم بتباين مشاربهم ومداركهم مما هو ضروري لنمو العمران وتقدم الإنســان وظهور حقائق الأفراد والأمم بالابتلاء والاختبار فيما أوتيت من عقول وإرادات وقوى وأعمال. فقال تعالى: {وَلَوْ شَــاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْــتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ} ثم أقر المخالفين على ما ينتحلون ويعتبرونه دينا وسماه دينا وحكم بأن يترك لهم فقال: {لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ} وأقر معابدهم وذكرها بما يقتضي وجوب احترامها بما يذكر فيها من اسم الله وقرنها بالمساجد تأكيداً لذلك الاحترام فقال: {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ» بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا} ، وأقر كتبهم لهم وسماهم أهل الكتاب وأقر ما يعملونه من دينهم وســماه عملا فقال: {لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ} وأقر أحكامهم فيما بينهم ومنع من التعرض لهم إلا إذا جاءوا بطوعهم واختيارهم متحاكمين إلى الإســلام فقال: {فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ}. (الصــنهاجي، ١٩٦٨م: ٣/ ٤٨٨))

٦. **الرد على الشبهات:** المتطرفون يعتمدون في نشر أفكارهم على تفسيرات مشوهة ومغلوطة للنصوص الدينية، ويستغلون الجهل لدى البعض لتمرير رسائلهم. وهنا يأتي دور العلماء في تفنيد هذه الشبهات وتصحيح الأفكار المغلوطة بالعلم والدليل الشرعي، ما يُساهم في إبطال حجج المتطرفين. قال محمد عبده: ((لكل مسلم أن يفهم عن الله من كتاب الله، وعن رسوله من كلام رسوله بدون توسيط أحد من سلف ولا خلف، وإنما يجب عليه قبل ذلك أن يُحَصِّلَ من وسائله ما يؤهله للفهم كقواعد اللغة العربية وآدابها وأساليبها وأحوال العرب خاصة في زمان البعثة، وما كان الناس عليه زمن النبي ρ وما وقع من الحوادث وقت نزول الوحي، وشــيء من الناســخ والمنســوخ من الآثار. فإن لم تســمح له حاله بالوصول إلى ما يَعُدُّهُ لفهم الصواب من السنة والكتاب، فليس عليه إلا أن يسأل العارفين بهما. وله بل عليه أن يطالب المُجيب بالدليل على ما يجيب به، سواء كان السؤال في أمر الاعتقاد أو في حكم عمل من الأعمال، فليس في الإسلام ما يسمى عند قوم بالسلطة الدينية بوجه من الوجوه)) (القلموني، د.ت: ص١٣٩).

٧. **الرقابة الفكرية والتعليمية:** عبر المؤسسات الدينية والتعليمية، يتم مراقبة الأفكار المتطرفة ومنع انتشارها. كما تعمل هذه المؤسسات على تنظيم دورات تدريبية وورش عمل لتوعية الشباب حول مخاطر التطرف، وإشراكهم في أنشطة تعزز من فكر الاعتدال. ولقد كان الأزهر الشريف دورا رياديا في بلورة الفكر الإسلامي الوسطي السديد، فقد ارتكز على عدة ابعاد منها جاءت في (وثيقة الازهر) :

- البعد الفقهي في إحياء علوم الدين وتجديدها طبقا لمذهب أهل السنة والجماعة الذي يجمع بين العقل والنقل ويكشف عن قواعد التأويل المرعية للنصوص الشرعية.
- البعد التاريخي لدور الأزهر المجيد في قيادة الحركة الوطنية نحو الحرية والاستقلال.
- البعد الحضاري لإحياء مختلف العلوم الطبيعية والآداب والفنون بتنوعاتها الخصبة.

- البعد العملي في قيادة حركة المجتمع وتشكيل قادة الرأي في الحياة المصرية.
- البعد الجامع للعلم والريادة والنهضة والثقافة في الوطن العربي والعالم الإسلامي. وقد حرص المجتمعون علي أن يستلهموا في مناقشتهم روح تراث أعلام الفكر والنهضة والتقدم والإصلاح في الأزهر الشريف، ابتداء من شيخ الإسلام الشيخ حسن العطار وتلميذه الشيخ رفاعة الطهطاوي إلي الإمام محمد عبده وتلاميذه المجتهدين من أمثال المراغي ومحمد عبد الله دراز ومصطفي عبد الرازق وشلتوت وغيرهم من شيوخ الإسلام وعلمائه إلي يوم الناس هذا (احمد،٢٠١٣م : ص١٠٢).

من خلال هذه الجوانب، تساهم العلوم الدينية في بناء مجتمع واعٍ قادر على فهم القيم الإسلامية الصحيحة، مما يحد من انتشار الفكر المتطرف ويعزز مناعة المجتمع ضد الإرهاب.

ثالثا: استثمار العلوم الإسلامية لمواجهة التعصب والتطرف الفكري

يتطلب استنباط مبادئ هذه العلوم، وتوظيفها في معالجة القضايا الفكرية والاجتماعية المعاصرة. يمكن تحقيق ذلك من خلال عدة محاور:

١. **إحياء القيم الإسلامية الوسطية: تعزيز** مفهوم الوسطية: الوسطية تعتبر من أهم خصائص الإسلام، وهي تحث على الاعتدال في الفكر والسلوك. ونشر تعاليم الإسلام التي تدعو إلى التسامح، التعايش السلمي، ونبذ الكراهية.

٢. **تأصيل الفهم الصحيح للنصوص الشرعية:** إعادة قراءة النصوص الشرعية بفهم يتناسب مع السياق الزماني والمكاني. ومواجهة التفسيرات المتشددة للنصوص القرآنية والحديث الشريف من خلال الاستعانة بجهود العلماء المتخصصين في التفسير والفقه.

٣. **التربية على الحوار وقبول الآخر:** تعليم الأفراد مهارات الحوار البناء ونبذ التعصب للرأي. وترسيخ قيم احترام التنوع الفكري والثقافي في المجتمع.

٤. **مناهج تعليمية قائمة على التسامح:** تطوير المناهج الدراسية لتشمل مواضيع مثل حقوق الإنسان، التسامح، وقيم العدل. وإدراج قصص من السيرة النبوية وأحداث تاريخية تبرز التعاملات الإيجابية مع الآخر المختلف فكريًا أو دينيًا.

٥. **الرد على شبهات المتطرفين:** الاستعانة بمختصين في العلوم الإسلامية للرد على شبهات الفكر المتطرف بأسلوب علمي وعقلاني. واستخدام منصات التواصل الاجتماعي لنشر ردود مدعمة بالحجج الشرعية.

٦. **تشجيع العمل الجماعي:** تعزيز ثقافة العمل الجماعي بين المسلمين وغيرهم بما يخدم القضايا الإنسانية المشتركة. وتوظيف مفهوم "التكافل الاجتماعي" لمواجهة الفقر والجهل، وهما من أسباب التطرف.

٧. **دور العلماء والمؤسسات الدينية: و**تقديم العلماء خطابًا دينيًا يجمع بين الأصالة والمعاصرة. ودعم المؤسسات الدينية مبادرات التوعية المجتمعية لمواجهة الفكر المتطرف.

٨. **الاستفادة من التاريخ الإسلامي:** تسليط الضوء على فترات التسامح والازدهار التي عاشها المسلمون مع غير المسلمين. وتوضيح كيف استطاع المسلمون إدارة التنوع الثقافي والديني بنجاح.

٩. **التركيز على روح الإسلام وليس مظاهره:** بيان أن الدين الإسلامي يهتم بالقيم الجوهرية مثل الرحمة، العدالة، والتعاون، بدلاً من التركيز على القشور والمظاهر الشكلية.

بتطبيق هذه الاستراتيجيات، يمكن للعلوم الإسلامية أن تسهم بفاعلية في مواجهة التعصب والتطرف الفكري، وأن تعزز ثقافة التسامح والسلام في المجتمعات.

الخاتمة

ختاماً، يتضح من خلال البحث أن العلوم الإسلامية لم تكن مجرد منظومة معرفية تهدف إلى تحقيق الكمال الفردي فحسب، بل شكلت ركيزة أساسية في بناء الحضارة الإسلامية وإثراء الإنسانية بقيم التسامح والتعايش ونبذ التعصب. فمن خلال استعراض مفهوم العلوم الإسلامية وأهدافها ومكانتها، تبين أنها تحمل في جوهرها رسالة شاملة تتجاوز حدود الزمان والمكان، وتهدف إلى تحقيق التوازن بين الجوانب الروحية والمادية في حياة الإنسان.

كما أظهرت الدراسة عبر تتبع مكانة العلوم الإسلامية تاريخياً أنها لم تكن بمعزل عن الواقع الإنساني، بل لعبت دوراً حضارياً مهماً في تطوير العلوم المختلفة وتعزيز الحوار بين الثقافات. وقد أثبتت هذه العلوم قدرتها على تقديم حلول عملية للتحديات الاجتماعية والفكرية، مما يعكس عمقها وشموليتها.

العلوم الإسلامية كانت ولا تزال أحد أعمدة الحضارة الإسلامية. بدأت من النصوص المقدسة وتوسعت لتشمل كافة نواحي الحياة، كما أثرت في العالم أجمع، وما زالت تستمر في التطور استجابةً للتحديات المعاصرة.

وفي المبحث الأخير، تأكدت أهمية العلوم الإسلامية في بناء مجتمع متماسك قائم على العدالة والرحمة واحترام التنوع. فهي تشكل منارة لإرشاد الأفراد والمجتمعات نحو قيم التسامح والسلام، مما يعزز التعايش الإيجابي بين مختلف مكونات المجتمع. وعليه، فإن هذا البحث يؤكد على ضرورة إعادة تفعيل دور العلوم الإسلامية في العصر الحديث من خلال دراستها بشكل علمي، واستثمار قيمها لتجاوز مظاهر التعصب والانقسام التي يعاني منها العالم اليوم. ويبقى التسامح أحد أعظم القيم التي يمكن للعلوم الإسلامية أن تسهم في ترسيخها لبناء مستقبل أكثر إشراقاً للإنسانية جمعاء.

المصادر والمراجع

القران الكريم

١. الإسلام والوجه الآخر، عماد الدين خليل، دار ابن كثير ، (دمشق/٢٠١٢م)

٢. آثَارُ ابْنُ بَادِيسَ، عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (ت ١٣٥٩هـ)، تحقيق: عمار طالبي، دار ومكتبة الشركة الجزائرية، (الجزائر/١٩٦٨م)،

٣. تاريخ ابن خلدون (العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) ، دار الفكر، (بيروت١٩٨١ م).

٤. تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، (بيروت/د.ت) .

٥. جامع المسائل والقواعد في علم الأصول والمقاصد، عبد الفتاح بن محمد مصيلحي ، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع - المنصورة، (مصر / ٢٠٢٢ م) .

٦. حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة، محمد صديق خان بن حسن القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ)، تحقيق: مصطفى الخن ومحي الدين مستو، مؤسسة الرسالة ،ط٢،(بيروت/ ١٩٨١ م).

٧. الخصائص العامة للإسلام، يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، (القاهرة/٢٠٠٨م).

٨. الخلافة، محمد رشيد بن علي رضا القلموني (ت ١٣٥٤هـ) ، الزهراء للإعلام العربي،(مصر/د.ت) .

٩. دروس في الانفتاح على الراي الاخر، محمد شريف احمد، جامعة صلاح الدين، (أربيل/٢٠١٣م) .

١٠. رحمة للعالمين، محمد سليمان المنصورفوري (ت ١٣٤٨هـ) ، ترجمه من الأردية إلى العربية: سمير عبد الحميد إبراهيم ، دار السلام للنشر والتوزيع ، (الرياض/ د.ت) .

١١. شرح صحيح البخاري لابن بطال، ابن بطال علي بن خلف (ت٤٤٩هـ) ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، مكتبة الرشد ، ط٢، (السعودية، الرياض/٢٠٠٣م) .

١٢. الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم، يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة، (بيروت /١٩٩٠م).

١٣. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (ت٥٢٥٦) ، تحقيق: جماعة من العلماء ، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق،(مصر/ ١٣١١ هـ).

١٤. فيض الباري على صحيح البخاري، محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي (ت ١٣٥٣هـ) ، تحقيق: محمد بدر عالم الميرته، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان/ ٢٠٠٥ م) .

١٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، دار الريان للتراث (القاهرة / ١٩٨٧ م) .

١٦. مذكراتي السياسية عبد الحميد الثاني بن عبد المجيد(الأول) (ت١٣٣٦هـ)، مؤسسة الرسالة، ط٥، (بيروت/١٤٠٦)

١٧. المستصفى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) ، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية، (بيروت/ ١٩٩٣م) .

١٨. مشيخة ابن البخاري، أحمد بن محمد بن عبد الله، الظاهري، الحنفي (ت ٦٩٦هـ) ، تحقيق: عوض عتقي سعد الحازمي ، دار عالم الفؤاد ، (مكة - السعودية/١٤١٩ هـ)

١٩. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، ط٣، (بيروت/١٤٢٠ هـ).

٢٠. مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ هـ) ، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (قطر/٢٠٠٤م).

٢١. من اجل اخلاقيات التسامح في ظل ثقافة اللاعنف، عامر عبد زيد ، بيت الحكمة ،(بغداد/٢٠١٠م) .

٢٢. مناهج العلوم الإسلامية والمتغيرات العالمية، قطب مصطفى سانو، كتاب الأمة، البحوث والدراسات الإسلامية، (قطر/٢٠١٤م).

٢٣. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ) ، تحقيق: علي دحروج ، مكتبة لبنان ناشرون ،(بيروت/١٩٩٦م).

٢٤. نشأة العلوم الإسلامية وطورها تأسيس علم مقاصد الشريعة انموذجا، الحسان شهيد، مجلة إسلامية المعرفة، العدد٦٥، السنة السابعة عشر المعهد العالمي للفكر الإسلامي، (الولايات المتحدة الأمريكية/٢٠١١م).

بەشداری زانستە ئیسلامییەکان لە بڕەودان بە بەهاکانی لێبوردەیی و ڕەتکردنەوەی توندوتیژی

پرۆفیسۆر دکتۆر رائد ئەمیر عەبدوڵڵا زانکۆی موسڵ / کۆلێژی پەروەردەی بنەڕەتی

پوختە

بەهای مرۆڤ بە یەکێک لە کۆڵەکەکانی کۆمەڵگا شارستانییەکان دادەنرێن کە بەهاکانی لێبوردەیی، ڕەتکردنەوەی دەمارگیری و کراوەیی ڕۆشنبیری لە پێشەوەیە، چونکە تێگەیشتن و پێکەوەژیانی ئاشتیانە لە نێوان کولتوور و ئایینە جۆراوجۆرەکاندا بەهێز دەکەن. ئەم توێژینەوەیە تیشک دەخاتە سەر ڕۆڵی سەرەکی زانستە ئیسلامییەکان لە بڕەودان بەم بەهایانە لە ڕێگەی دەق و فێرکردنەکانیانەوە کە داوای بەزەیی و دادپەروەری و قبووڵکردنی ئەوی تر دەکەن. هەروەها پێداچوونەوە بە بەشداریی مێژوویییەکانی زانستە ئیسلامییەکان لە بنیاتنانی شارستانیەتی ئیسلامی و پەرەپێدانی بیری مرۆڤایەتی دەکات و ئاماژە بە توانایان دەکات بۆ ڕووبەڕووبوونەوەی دەرکەوتەکانی توندڕەوی و دەمارگیری لەم سەردەمەدا. سەرەڕای ئەوەش، تێڕوانینێکی زانستی و پراکتیکی پێشکەش دەکات بۆ پەرەپێدانی دیالۆگی شارستانی و پێکەوەژیانی مرۆڤایەتی، تیشک دەخاتە سەر چۆنیەتی چاندنی بەهاکانی لێبوردەیی و ڕەتکردنەوەی دەمارگیری لە ڕێگەی خوێندن و شیکردنەوەی قوواڵی دەقە ڕۆشنبیرییەکانی ئیسلام بە شێوەیەک کە لەگەڵ پێداویستییەکانی واقیعی هاوچەرخ بگونجێت.

کلیلەکان : زانستی ئیسلامی - لێبوردەیی – توندڕەوی

The Contribution of Islamic Sciences to Promoting Values of Tolerance and Rejecting Intolerance

Prof. Dr. Raed Amir AbdullahUniversity of Mosul / College of Basic Education

Human values are considered fundamental pillars of civilized societies, with tolerance, rejection of fanaticism, and intellectual openness being among the most essential values that promote understanding and peaceful coexistence. This study highlights the pivotal role of Islamic sciences in fostering these values through their texts and teachings that advocate for compassion, justice, and acceptance of others.

The study also examines the historical contributions of Islamic sciences to the development of Islamic civilization and the enrichment of human thought, emphasizing their potential to confront manifestations of extremism and intolerance in the modern era. Furthermore, it offers a scientific and practical vision to enhance intercultural dialogue andhuman coexistence, focusing on how to instill values of tolerance and reject fanaticism through a comprehensive analysis of Islamic intellectual texts.

Keywords: Islamic sciences - tolerance – extremism

JSH p-ISSN: 1813-0852, e-ISSN: 2617-3034